ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Eman Khalaf Zaidan

Dr. Aziz Salim Ali

Wasit University / College of Education for Human Sciences

Email:
Dr.aziz313@gmail.com
Misseman861@gmail.com

Keywords:

Deletion , Ibn Kamal pasha , Semantics

Article info

Article history:
Received 15.Oct.2022
Accepted 17.Dev.2022
Published 1.Feb.2023

'' The deletion by Ibn Kamal Pasha(940) in his explanatory "

Wasit University –College of Education for Humanities

A B S T R A C T

Linguists may agree that omissions in Arab speech are many ,If there is in the speech that indicates it's deletion, Deletion is one of prominent

Linguistic phenomena, especially in the Arabic language and the ' Holy Quran' and omission in the view of scholars is the dropping of part of a sentence and phrase

The omission in speech for rent comes with a graphic rhetorical aesthetic, it's known that deletion is one of the grammatical methods , and it's synthetic method that enters the section of semantics , which is based on brevity , which is based on brevity and omission doesn't come unless it is safe to wear, and there is an existing relationship between omission an absent. Connotations. Because expansion in meaning is a form of omission, , and it's known that brevity is based and missing parts of it that may reach multiple sentence, However, this concealment and conceal ment carries with it many connections that greatly exceed the hidden part that may be estimated with a word or a sentence, and the matter could be more than that , and if the missing part remained , the full significance would not have been able to reach the recipient , The omissions varied according to " Ibn Kamal pasha" did his predecessors , and his interpretation was replete with multiple patterns of omissions often noun , verb , sentence and others

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol50.Iss1.3421

" أسلوب الحذف عند ابن كمال باشا(ت ٩٤٠هـ) في تفسيره "

الباحثة: إيمان خلف زيدان أ.د " عزيز سليم علي القريشي
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

قد يُجمع علماء اللغة على أن الحذف في كلام العرب كثير، إذا كان في الكلام ما يدل على حذفه، ويعدّ الحذف من الظواهر اللغوية البارزة، وخاصة في اللغة العربية والقران الكريم، والحذف في نظر العلماء عبارة عن إسقاط جزء من الجملة أو العبارة، ويأتي الحذف في الكلام للإيجاز مع جمالية بلاغية بيانية، المعروف أنَّ الحذف هو من الأساليب النحويّة، وهو أسلوب تركيبيٌّ يدخلُ في باب علم المعاني، الّتي تقوم على الإيجاز، والحذف لا يأتي إلا إذا أمن البس، وهناك علاقةٌ قائمةٌ بين الحذف والدلالات المغيبة؛ لأنّ الاتساع في المعنى ضربٌ من الحذف، والمعروف أنَّ الإيجاز يقومُ على اختصار الكلام وتغييب أجزاء منه قد تصل إلى جمل متعددة، بيد أنّ هذا الإخفاء والإضمار يحملُ في طياته الكثير من الدلالات الّتي تزيد كثيرًا على الجزء المغيّب الذي قد يقدر بكلمة أو جملة، ويمكن أنْ يكون الأمر أبعدَ من ذلك، ولو بقي الجزء المغيّب، لما استطاعت الدَّلالة الكاملة الوصول للمتلقّي، وقد تنوع الحذف عند ابن كمال باشا كما تنوع عند سابقيه، وقد زخر تفسيره بأنماط متعددة من الحذف تمثل بحذف الاسم والفعل والجملة وغيرها.

الكلمات المفتاحية : اسلوب الحذف ، ابن كمال باشا تفسير ، الدراسة الدلالية .

التوطئة:

المعروف أنَّ الحذف هو من الأساليب النحويّة، وهو أسلوب تركيبيٌّ يدخلُ في باب علم المعاني، الّتي تقوم على الإيجاز، والحذف لا يأتي إلا إذا أمن البس، وهناك علاقةٌ قائمةٌ بين الحذف والدلالات المغيبة؛ لأنّ الاتساع في المعنى ضربٌ من الحذف، والمعروف أنَّ الإيجاز يقومُ على اختصار الكلام وتغييب أجزاء منه قد تصل إلى جمل متعددة، بيد أنّ هذا الإخفاء والإضمار يحملُ في طياته الكثير من الدلالات الّتي تزيد كثيرًا على الجزء المغيّب الذي قد يقدر بكلمة أو جملة، ويمكن أنْ يكون الأمر أبعدَ من ذلك، ولو بقي الجزء المغيّب، لما استطاعت الدَّلالة الكاملة الوصول للمتلقّي "(القريشي: عزيز سليم، ٢٠١٨م: ٦٤) قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلّا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"(ابن جني ،د.ت:٣٦٢/٢).

والحذف في اللغة: وهو مشتق من مادة (حذف)، فالحَذْفُ: قَطْفُ الشَّيْء من الطَّرَف كما يُحْذَف طَرَفُ ذَنب الشّاة، والحَذْف: الرَّميُ عن جانِبٍ والضَّرْب عن جانبٍ. وتقول: حَذَفني فلانٌ بجائزة أي: وَصلَني (ينظر: الفراهيدي، د.ت :٢٠٢/٣)وذهب أبو منصور الأزهري (٣٧٠هـ) ما ذهب إليه الخليل في بيانه، فالحذف عنده: " الحَذْف: قَطْفُ الشَّيءِ من الطَّرفِ كَمَا يُحذفُ ذَنب الدَّابَّة" (الأزهري،٢٠٠١م:٢٧٠/٤) فالحذف عند أهل المعجمات جاء بدلالات متعددة منها القطع مطلقا، والوصل، والضرب، وغيرها (ينظر:الفراهيدي:٢٠٢/٣،الأزهري:٢٧٠/٤،ابن منظور١٤١٤هـ، مادة حذف ،خلوف، د.ت:٣١١/٣)

أمّا الحذف في الاصطلاح: فيقصد به الرّمّانيّ (ت٣٨٥هـ) " إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام، والقصر بنية الكلام على تقليل اللفظ وتكثير المعنى" (الرماني،١٩٧٦م: ٧٦) وهو في مصطلح علماء

البيان " عبارة عن التجنب لبعض حروف المعجم عن إيراده في الكلام"(المؤيد بالله،١٤٢٣هـ :٩٩/٣) أمّا ابن كمال فذهب إلى بيانه بأنه: "إسقاط سبب خفيف في مفاعيلن ليبقى مفاعي، فينقل إلى فعول، ويحذف(لن من) فعولن، فينقل إلى فعل ويسمى محذوفا"(ابن كمال باشا،٢٠١٨م:١٨٤) ولابدّ من الإشارة أن ما ذهب إليه ابن كمال باشا في بيان الحذف هو كلام الشريف الجرجاني في كتابه التعريفات، وذلك حين حدّه بالقول: " إسقاط سبب خفيف، مثل "لن" من "مفاعلن" ليبقى "مفاعي" فينقل إلى "فعولن"، ويحذف "لن" من "فعولن" ليبقى "فعو" فينقل إلى "فعل" ويسمى محذوفًا"(الجرجاني، ١٩٨٣م :٨٤) فالحذف هو إسقاط عنصر من عناصر النص، سواء أكان حرفا أم كلمة أم نصاً، وذلك لأغراض بلاغية دلالية.

وقد تنوع الحذف عند ابن كمال باشا كما تنوع عند سابقيه، وقد زخر تفسيره بأنماط متعددة من الحذف تمثل بحذف الاسم والفعل والجملة وغيرها، ومن أساليب الحذف التي أوردها ابن كما باشا:

حذف المبتدأ

أشار ابن كمال إلى حذف المبتدأ في كتابه أسرار النحو قائلا: " وقد يحذف المبتدأ جوازاً عند قيام قرينة دالة عليه سواء كانت القرينة حالية أو مقاليه، وهذه القرينة مجوزة للحذف، فلا بدّ من قرينة مرجحة لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح، لأن المبتدأ هو الركن الأعظم الشديد الحاجة إليه... والقرينة المجوزة هنا دلالة المقام، والمرجحة ضيق المقام، والقرينة المرجحة كثيرة منها: امتحان تنبيه السامع أو مقدار تنبهه، وصونه عن اللسان تعظيماً له، أو صون اللسان عنه تحقيراً..."(ابن كمال باشا،٢٠٠٢م: ١١٣) والواضح من كلام ابن كمال أنه يذهب ما ذهب إليه النحويون في جواز حذف المبتدأ بالقرينة، فضلا عن ذلك أشار إلى دلالات متنوعة للحذف عن طريق المقام.

وقد ورد حذف المبتدأ في تفسير ابن كمال عند بيان قوله تعالى:" **لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُم**"(البقرة :٢٧٣) النّصّ القرآنيّ يشير إلى فقراء المسلمين الّذين يستحقون الصدقة، واللام في قوله لِلْفُقَرَاءِ متعلقة بمحذوف مقدر، تقديره الإنفاق أو الصدقة للفقراء (ينظر: المحاربي، ١٤٢٢هـ :٣٦٨/١) وهنا قدّر ابن عطية بالإنفاق أو الصدقة وهو حذفُ مبتدأ، وهذا ما ذهب إليه ابن كمال، فقال:" الجار والمجرور متعلق بمحذوفٍ تقديره: اعمدوا للفقراء أو اجعلوا نفقتكم للفقراء...أو خبر مبتدأ، أي: صدقاتكم للفقراء"(ابن كمال باشا،٢٠٠٢م :٢٠٤/٢) فقد قدّر ابن كمال حذف المبتدأ بـ(صدقاتكم)، وهذا ما أشار إليه الزمخشري في تفسيره، إذ قال:" الجار متعلق بمحذوف. والمعنى: اعمدوا الفقراء، واجعلوا ما تنفقون للفقراء، كقوله تعالى: (فِي تِسْعِ آياتٍ) ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي صدقاتكم للفقراء"(الزمخشري،١٤٠٧هـ:٣١٨/١) والظاهر من كلام الزمخشري أنّ ابن كمال يسير على نهج الزمخشري، وذهب الرازي ما ذهب الزمخشري إليه، فذكر أنه " يجوز أن يكون خبر المبتدأ محذوف وَالتَّقديرُ وَصدقاتكم للفقراء"(الرازي،١٤٢٠هـ :٦٧/٧) هذا من جانب، ومن جانب آخر ذهب أكثر المفسرين إلى المحذوف جملة تقدّر(اعمدوا أو اجعلوا) وهذا ما ذهب إليه ابن كمال متبعاً منهج من سبقه في التفسير، قال البيضاوي (ت٦٨٥هـ): " للفقراء متعلق بمحذوف أي اعمدوا للفقراء، أو اجعلوا ما تنفقونه للفقراء، أو صدقاتكم للفقراء" (البيضاوي،١٤١٨هـ:١٦١/١) ،والإشارةُ واضحةٌ من البيضاوي إلى تقدير المحذوف إما جملة أو مبتدأ، ويظهر هذا عند ابن كمال؛ لأنه لا يخالف ما ذهب أهل التفسير إليه، وهو بذلك ناقلٌ لآرائهم، والدلالة بتقدير المبتدأ تدلُّ على ثبوت الصدقات لفقراء المسلمين بدلالة الجملة الاسمية، وبدلالة الجملة الفعلية، دلالة على الوجوب في جعل هذه الصدقات خاصة للذين امنوا.(ينظر:الزمخشري،١٤٠٧هـ:١٣٨/١،البيضاوي،١٤١٨هـ :١٦١/١)

ومن الآيات الكريمة التي أشار ابن كمال باشا إلى حذف المبتدأ فيها، ما جاء في بيان قوله تعالى: " **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ**"(البقرة:٩١) النّصّ القرآنيّ فيه إشارة واضحة في كفر اليهود وعدم إيمانهم بما أنزلَ الله سبحانه وتعالى على رسولنا محمد (صلى الله عليه واله وسلم)

وقِيل لهم آمنوا بما أَنزلَ الله، أيّ صدِّقوا بالقرآن الذي أنزل على– محمد صلى الله عليه واله وسلم– ويقصد يهود أهل المدينة ومن حولها. قالُوا نُؤمن بِما أُنزلَ عَلينا في التوراة وبموسى– عليه السلام– وَيكفرونَ بِما وراءهُ، يعني بما سواه وهو القرآن. وَهو الْحقُّ مصدِّقاً لِما معهم، أي القرآن هو الصدق(ينظر: السمرقندي، د.ت :٧٣/١)، ابن كمال في بيان النّصّ يشيرُ إلى حذف المبتدأ " ويكفرون حال عن الضمير في قالوا على حذف المبتدأ وتقديره: وهم يكفرون"(ابن كمال،٢٠٠٢م:٢٥٦/١)، ولم أجد أحداً من المفسرين أشار إلى حذف المبتدأ إلّا ابن كمال باشا، والمعنى وهم يكفرون بما يأتي من الكتب بعد التوراة أو انهم يكفرون بالكتب والرسل.

وكذلك ما جاء في قوله تعالى:" **قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ**" (سبأ:٤٦) تعدّ هذه من المسائل التي اختلف العلماء فيها في قوله:(أَن تَقُومُوا لِلَّهِ) هل هو عطف بيان أم على تقدير حذف المبتدأ كما ذهب ابن كمال في قوله:" أَن تَقُومُوا لِلَّهِ خبر مبتدأ محذوف، أي: هي أَن تقوموا، والمراد: القيام من مجلس رسول الله– (صلى الله عليه واله وسلم) – ولا يجوز أن يكون عطف بيان، لأن (بواحدة) نكرة و(أَن تَقُومُوا لِلَّهِ) معرفة تقديره: قيامكم لله، والتخالف في عطف البيان لم يذهب إليه ذاهب" (ابن كمال باشا،٢٠٠٢م:٣٣٩/٨) وبهذا الرأي خالف ابن كمال باشا ما ذكره الزمخشريّ في تفسيره أنه جوّز عطف بيان(ينظر:الزمخشري،١٤٠٧هـ:٥٩٨/٣) وحُجّة ابن كمال في ذلك، أنَّ مذهب البصريين أن يكون معرفة من معرفة، ومذهب الكوفيين أن يتبع ما قبله في التعريف والتنكير(ينظر: ناظر الجيش،١٤٢٨هـ:١٧٥/١ وهامش تفسير ابن كمال،٢٠٠٢م:٣٣٩/٨) وقد نسب ابن مالك (ت٦٧٢هـ) هذا الرأي إلى الزمخشريّ في تجوز عطف البيان (ينظر: الزمخشري:١٩٩٣م، ٢٠٥، ناظر الجيش ١٤٢٨هـ :١٧٥/١) فالنّصُّ يدلُّ على الوصية، أي: أوصيكم بالعظة أن تنهضوا وتنتصبوا لوجه الله متفرقين حتى يصفو فكركم ويستقيم رأيكم اثنين اثنين وواحداً واحداً وتتفكروا في أمري فقد صاحبتكم طول عمري على سداد من الرأي وصدق وأمانة ليس في من جنة (ينظر: الطبطبائي، د.ت: ٣٨٨/١٦).

حذف الخبر:.

قد يحذف الخبر جوازا إنْ لم يكن مع القرينة ما يقوم مقام الخبر، وإذا وجد مع القرينة ما يجب قيام الخبر مع أنّه لا يصلح للخبر فيجب حذف الخبر(ينظر: ابن كمال باشا،٢٠٠٢م :١١٤)، فعندما يحذف في النّصّ عنصرًا لا يحذف اعتباطا، وإنّما يحذف لغرض دلاليّ أو للاختصار أو الإيجاز وغيرها من الأغراض، وهذا ما ورد في أغراض الحذف التي ذكرها ابن كمال، كما في قوله تعالى في حذف الخبر: "**مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لاَّ يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلاَلُ الْبَعِيدُ**"(إبراهيم :١٨)، فالمعنى في هذه الآية أنّ أعمالهم بأسرها تصير ضائعة باطلة لا ينتفعون بشيء منها(ينظر:الزمخشري،١٤٠٧هـ :٥٤٧/٢) وذهب العلماء في تقدير الحذف في هذه الآية الكريمة، فذكر الأخفش (ت٢١٥هـ)" {مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ} كأنه قال: "ومِمَّا نقصُّ عليكم مثل الذين كفرُوا"(الأخفش:٢/ ٤٠٦)، ويذهب الزمخشريّ إلى حذف الخبر هو مبتدأ محذوف الخبر عند سيبويه، تقديره: وفيما يقص عليك مثل الَّذِين كَفرُوا بربهِم (ينظر: الزمخشري،١٤٠٧هـ :٥٤٧/٢)،وهو ما ذهب إليه الرازي فِي ارتفاع قولهِ: (مَثَلُ الَّذِينَ) وهو ما ذكره سيبويه والتقدير : وفيما يتلى عليكم مثل الذين كفروا ، أو مثل الذين كفروا فيما يتلى عليكم(ينظر: الرازي، ١٤٢٠هـ : ٨١/١٩)، وقد تابع ابن كمال باشا ما ذهب إليه المفسرون، فقال:" (مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ) مبتدأ خبره محذوف، أي: فيما يتلى عليكم"(ينظر: ابن كمال باشا ،٢٠١٨م:٤٤/٥) والحذف هنا دلالة في توسّع المعنى؛ لأنّ " الْمراد من تلك الأَعمال عبادتهم للأَصنام وَما تكلفوه من كُفرهم الَّذي ظنوه إِيمانًا وَطريقًا إِلَى الخلاصِ، وَالوجه فِي خسرانهم أَنّهم أَتعبوا أَبدانهم فِيها الدهر الطويل لِكي يَنتفعوا بِهَا فصارت وَبالًا عَليهم"(الرازي ،١٤٢٠هـ:٨١/١٩)، وشبّهت أعمال الكفرة ومساعيهم في

فسادها وقت الحاجة وتلاشيها بالرماد الذي تذروه الرياح، هو أنّ الريح العاصف تطير الرماد وتفرق أجزاءه بحيث لا يبقى لذلك الرماد أثراً ولا خبراً، وههنا أنّ كفرهم أبطل أعمالهم وأحبطها(ينظر :المحاربي ،١٤٢٢هـ:٣ /٣٣١)،

وكذلك ما جاء في قوله تعالى:" **مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ**"(الرعد:٣٥) اكثر ما ذهب إليه المفسرون على تقدير حذف وهو مذهب سيبويه(ينظر : سيبويه،١٩٨٨م:١/١٤٣)، فقال الزجاج (ت ٣١١هـ):" قال سيبويه: المعنى فيما يقص عليكم مثلُ الْجنَّةِ، أو مثلُ الجنَّةِ فيما يُقصُّ عليكم، فرفعه عنده على الابتداء"(الزجاج،١٩٨٨م:٣/١٤٩)، وذهب الزمخشري إلى حذف الخبر في الآية الكريمة " ويجوز أن يقدّر ما يقع خبراً للمبتدأ ويعطف عليه"(الزمخشري١٤٠٧هـ:٢/٥٣٢)، الملاحظ على ابن كمال باشا في مواضع كثيرة يذهب مذهب سيبويه، فذكر في بيان النص الكريم "وارتفع (مثل) على الابتداء في مذهب سيبويه والخبر محذوف، أي: فيما قصصنا عليهم مثل الجنة"(ابن كمال باشا،٢٠١٨م :٤٠٨/٥)، ودلالة الحذف هنا دالة على التوسع في المعنى في وصف الجنان التي وعد الله سبحانه وتعالى المتقين، وهي غرفٌ وقصورٌ تَجْرِي مِنْ تَحتها الأَنهار من ماء وخمر وعسل ولبن، أُكُلُها دائمٌ ما يؤكل من ثمارها وأنواع أطعمتها لا ينقطع، وَظلُّها دائم، لا يُنسخ بالشمس كظلال الدنيا (ينظر:الحسني،١٤١٩هـ :٣/٣٢)، وذهب النسفي (ت٧١٠هـ) إلى مذهب سابقيه، فقال:" المثل وارتفاعه بالابتداء والخبر محذوف أي فيما يتلى عليكم مثل الجنة"(النسفي،١٩٩٨م:٢/١٥٧).

حذف المضاف:.

يحذف المضاف إذا وُجدت قرينة تدلّ عليه، ويُقام المضاف إليه مُقامه في الإعراب فقط، وفي الإعراب مع اعتبار تذكير الضاف وتأنيثه ومع اعتبار الجمع (ينظر: ابن كمال،٢٠٠٢م:١٥٦)، وذكر حذف المضاف في قوله تعالى:" **وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ** " (الإعراف:٤)، يذهب ابن كمال في تفسيره إلى حذف في النّصّ ، فيقول:" فلأن الضمير في (أَهْلَكْنَاهَا) للقرية باعتبار معناها الحقيقي، والضمير في (فَجَاءهَا) لها باعتبار معناها المجازي وهو أهلها" (ابن كمال باشا،٢٠١٨م:١٠/٤ وللمزيد حول استعمال الضمير في معناه الحقيقي والمجازي/ ينظر: رسالة في دفع ما يتعلق بالضمائر(مطبوعة ضمن رسائل العلامة ابن كمال باشا): ٤٨٣/٣ وهامش تفسيره).

والملاحظ على ابن كمال باشا استعمال الضمير في معناه الحقيقي والمجازي، وذكر ابن كمال حذف المضاف من قرية، أي: أهل قرية وأقيم المضاف إليه مقامه في الإعراب مع اعتبار الجمع؛(ينظر: ابن كمال باشا،٢٠٠٢م:١٥٦) لأنّ قوله تعالى هم قائلون فيه من الدلالة ما يدلُّ على ذلك والمقصود سكان القرية، و كما أهلكت من سلك سبيلهم من الأمم قبلهم، فكثيرًا ما أهلكت قبلهم من أهل قرى عصوني وكذَّبوا رسلي وعبدوا غيري (ينظر: معاني القرآن وإعرابه:٢/٣١٧)، وحذف المضاف وهناك قرينة دالة عليه، وهو ما ذكره الزجاج، فقال:" وكم من أهل قرية أهلكناهم، إلا أن أهل حذف لأن في الكلام دليلًا عليه"(الزجاج،١٩٨٨ : ٢/٣١٧)، وفي هذا النّصّ يذهب ابن كمال باشا بعيدًا عمّا ذهب إليه الزمخشري في تقدير المضاف، والواضح ممّا تقدّم من كلام ابن كمال تقديره للمضاف ب(أهل القرية) وعدّ الضمير في قوله (فجاها) من باب المجاز، أما الزمخشريّ فيذهب إلى تقدير المضاف قبل الضمير في (فجاها)، فيقول:" فإن قلت: هل يقدر حذف المضاف الذي هو الأهل قبل قَريةٍ أو قبل الضمير في أَهلَكناها؟ قلت: إنما يقدّر المضاف للحاجة ولا حاجة، فإنّ القرية تهلك كما يهلك أهلها. وإنما قدّرناه قبل الضمير في فَجاءَها لقوله أَوْ هُمْ قائِلُونَ" (الزمخشري،١٤٠٧هـ :٢/٨٧)، والقول الفصل في هذه المسألة أن أهل التفسير اختلفوا في حذف المضاف من عدمه، لأنّ القرية إذا اهلكها الله سبحانه لا دليل على إهلاك أهلها جميعا، وإنْ كان التعبير بالقرية؛ لأنَّها أعظم في العقوبة إذا هلك البشر وقريتهم(ينظر:الطبري،٢٠٠١م :١٢/٣٠٠).

وكذلك ما جاء في قوله تعالى:" **لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْاْ رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**"

(التوبة:١١٠) فالدلالة في هذه الآية أمر يعمَ الغيظ والحنق، ويعمّ اعتقاد صواب فعلهم، ونحو هذا ممّا يؤدي كلّه إلى الريبة في الإسلام، فمقصد الكلام ما يزال هذا البنيان الذي هدم لهم يبقي في قلوبهم حزازة وأثر سوء (ينظر:المحاربي،١٤٢هـ :٨٦/٣)، فالآية مبني على الإضافة، أي: حذف المضاف والتقدير: أساس بنيانه، أفمن أسس بنيان دينه على قاعدة قوية محكمة، وهي الحقّ الذي هو تقوى الله ورضوانه خَيْرٌ أَم من أسسه على قاعدة هي أضعف القواعد وأرخاها وأقلها بقاء، وهو الباطل والنفاق(ينظر:الزمخشري١٤٠٧هـ:٣١٢/٢)، وذكر ابن كمال:" والإخبار بقوله: (رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ) عن المضاف المحذوف، أي: بناء بنيانهم الذي بنوها سبب ريبة، فأنه حملهم على ذلك، ثم لما هدمه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) رسخ ذلك في قلوبهم، وازدادوا نفاقا بحيث لا يزول وسمه من قلوبهم"(ابن كمال باشا،٢٠١٨م:٤٤٩/٤)، وقوله يدلّ على حذف المضاف وهو يذهب ما ذهب إليه صاحب الكشاف في تقديره، ومايزال بناء المبني الذي بنوه ريبة أي شكا في قلوبهم فيما كان من إظهار إسلامهم وثباتا على النفاق إلى أن تقطع قلوبهم بالموت والبلى لا يخلص لهم إيمان ولا ينزعون عن النفاق إلى أن تقطع قلوبهم بالموت والبلى(ينظر: ابن الهائم،١٤٢٣هـ :٣٠٤/٥)، و كما في قوله تعالى:" **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللهِ فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ**"(يونس:٧١) في الآية الكريمة دلالة الأمر على التعجيز وفي الآية تحديه عليه السلام على قومه بأن يفعلوا به ما بدا لهم، وإظهار أن ربه قدير على دفعهم عنه وإن أجمعوا عليه وانتصروا بشركائهم وآلهتهم (ينظر:الطبطبائي :١٠٣/١٠)،فالنّصّ القرآنيّ مبني على حذف المضاف، والتقدير: وامر شركائكم، فقال ابن كمال:" وشركائكم معطوف على (أمركم) على حذف مضاف تقديره: وأمر شركائكم، أو منصوب بفعل محذوف تقديره: وادعوا شركاءكم" (ابن كمال باشا،٢٠١٨م:٨٣/٥)، وأكثر أهل التفسير ذهبوا إلى حذف مفعول به، وهو ما ذهب إليه ابن كمال باشا، وهو يسيرُ على نهج البيضاوي في تفسير الآية ، إذ قال:" وقيل إنّه معطوف على أَمْرَكُمْ بحذف المضاف أي وأمر شركائكم. وقيل: إنه منصوب بفعل محذوف تقديره وادعوا شركاءكم" (البيضاوي،١٤١٨هـ :١١٩/٣)،والآية القرآنية فيها دلالة على التهكم والتعجيز للقوم فأجمعوا ما تريدون من إهلاكي واحتشدوا فيه وابذلوا وسعكم في كيدي وعدم المبالاة لكلامهم(ينظر: الطبطبائي: ١٠٤/١٠).

حذف المضاف إليه

ذكر ابن كمال باشا في كتابه أسرار النحو حذف المضاف إليه قائلا:" ويحذف المضاف إليه، وإنّما يحذف في الأسماء اللازمة الإضافة مع قرينة تدلّ على خصوصية ذلك المضاف إليه، ويعوض التنوين منه في المضاف إذا لم يكن المضاف من الظروف المتضمنة معنى النسبة كالجهات الست."(ابن كمال،٢٠٠٢م: ١٥٦) وقد ورد في تفسيره كثير من بيان النصوص القرآنية على حذف المضاف إليه، منها ما جاء في بيان قوله تعالى:" **أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**"(البقرة :١٨٤) النّصّ الكريم يدلُّ على فريضة فرضها الله سبحانه وتعالى على الأمم، فرض الله عليكم صيام أيام معلومة العدد وهي أيام شهر رمضان. فمن كان منكم مريضًا يشق عليه الصوم، أو مسافرًا فله أنْ يفطر، وعليه صيام عدد من أيام أُخَر بقدر التي أفطر فيها(ينظر: ابن الجوزي. ١٤٢٢هـ :١٤١/١) فقال ابن كمال باشا:" (فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) أي: فعليه صوم عدّة أيام المرض أو السفر من أيام أخر إنْ أفطر، فحذف الشرط والمضاف والمضاف إليه للعلم بها" (ابن كمال باشا،٢٠١٨م : ٢/ ٢٥)، فعبارة فعليه صوم عدّة أيام المرض أو السفر معلومة للسامع، فحذفت لدلالة السياق عليها، والذي تبين للباحثةِ في هذا النّصّ، أنّ ابن كمال باشا يذهب منهج البيضاوي في تفسيره، على حذف الشرط والمضاف والمضاف إليه، فقد ذكر" فعدَّة من أَيامٍ أُخَرَ أي فعليه صوم عدد أيام المرض، أو السفر من أيام أخر إن أفطر، فحذف الشرط والمضاف والمضاف إليه للعلم بها"(البيضاوي،١٤١٨هـ :١٢٤/١)، وفي الآية دلالة على أنّ المسافر والمريض، يجب عليهما الإفطار؛ لأنّه سبحانه أوجب القضاء بنفس السفر والمرض، وقد يحذف المضاف والمضاف إليه

معا، كما في قوله تعالى:" قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي"(طه:٩٦)، فيشر ابن كمال باشا إلى حذف المضاف والمضاف إليه، فيقول:" أي من أثر حافر فرس الرسول"(ابن كمال،٢٠٠٢م :١٥٦، وينظر: ابن كمال،٢٠١٨م :٤٨٥/٦)فالمعنى فقبضة من تراب حافر الفرَسِ.

حذف المفعول به

هو الاسم الذي يدلّ على من وقع عليه فعل الفاعل، فقد عرفه الشريف الجرجاني بقوله:" هو ما وقع عليه فعل الفاعل بغير واسطة حرف الجر أو بها، أي بواسطة حرف الجر، ويسمى أيضًا: ظرفًا لغوًا، إذا كان عامله مذكورًا، أو مستقرًا، إذا كان مع الاستقرار أو الحصول مقدرًا"(الجرجاني،١٩٨٣م:٢٢٤)، وعرفه ابن كمال بقوله:" وهو ما يقع عليه فعل الفاعل بغير واسطة حروف الجر أو بها..."(ابن كمال،٢٠١٨م:٤٣٧)، فأن ابن كمال باشا يذهب في تعريفاته إلى ما ذهب إليه الجرجاني، وقد ورد حذف المفعول به عند ابن كمال في بيان حديثه عن قوله تعالى:" **فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**"(القصص: ٥٠)، الفعل في النص القرآني (يستجيبوا) يتعدّى إلى الدعاء بنفسه وإلى الداعي باللام، ويحذف الدعاء إذا عدّى إلى الداعي في الغالب (ينظر: الزمخشري،١٤٠٧هـ:٤٢٠/٣)،فإذا عُدي إليه حذف الدعاء غالباً، وهذا ما ذهب إليه ابن كمال إذ قال:" (فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ) دعاءك، أي: الآيتان بالكتاب الأهدى، فحذف المفعول للعلم به، وهذا الحذف شائع عند ذكر الداعي، وتعديته إليه باللام، والى الدعاء بنفسه"(ابن كمال باشا،٢٠١٨م:٤٠/٨) كما ذكر الشاعر: (البيت للشاعر كعب بن سعد الغنوي في مجاز القرآن/٦٧/١).

وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النِّدَا ... فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ

أما البيضاوي، فيذهب ما ذهب إليه الزمخشري، فيذكر" لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ دعاءك إلى الإتيان بالكتاب الأهدى فحذف المفعول للعلم به، ولأن فعل الاستجابة يعدى بنفسه إلى الدعاء وباللام إلى الداعي"(البيضاوي،١٤١٨هـ :١٨/٤)، والملاحظ أن ابن كمال لم يخرج عما ذهب إليه الزمخشريّ والبيضاويّ في حذف المفعول به (دعاءك)، وذلك لأنّ الفعل يتعدى إلى الدعاء بنفسه وبدون واسطة.

وكذلك ما جاء في بيان قوله تعالى:" **قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ**"(سبأ/٢٢)،النّصّ القرآنيّ مبنيّ على الحذف، أَيِ: ادعوهم لِيكشفُوا الضّر الَّذِي نزلَ بِكم في سنيّ الْجُوعِ، وقد أشار الزمخشري إلى حذف المفعول، هو الضمير المحذوف الراجع منه إلى الموصول، أمّا مفعوله الثاني فلا يخلو من " أن يكون من دُونِ اللَّهِ أو لا يملِكونَ أو محذوفا فلا يصح الأول" (الزمخشري،١٤٠٧هـ:٥٧٩/٣)' وهذا ما ذهب إليه ابن كمال باشا " (ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم) حذف مفعولا (زعمتم)، والتقدير: زعمتموه آلهة، أمّا الأول: فلطول الموصول بصلته، وأمّا الثاني: فلقيام صفته مقامه، وهو (مِّن دون اللَّهِ) وهو حذف شائع إذا كان معلوما، ولا يستقيم أن يكون هو مفعوله الثاني؛ لأنّ قولك: هم من دون الله لا يلتئم كلاما..." (ابن كمال باشا،٢٠١٨م:٣١٩/٨)، فيذهب ابن كمال إلى حذف المفعول به الأوّل والثاني، فتقديره: زعمتموه آلهة، وهما مفعولا زعم حذف الأوّل لطول الموصول بصلته، والثاني لقيام صفته مقامه، وفي الآية تعجيز وإقامة الحجة للذين لا يؤمن بالله.

المفعول مطلق

المفعول المطلق: يقال له المصدر والحدث والحدثان، هو اسم ما صدر عن فاعل فعل مذكور بمعناه، أي بمعنى الفعل، وفي النحو العربي هو اسم فضلة منصوب يُذكر في الجملة الفعلية لتأكيد معنى الفعل أو لبيان نوعه أو عدده، والمفعول المطلق يأتي على هيئة مصدر مُشتَقّ من الفعل أو ما يشابهه في المعنى (ينظر: الجرجاني١٩٨٣م: ٢٢٤)، وبيّنه ابن

كمال في كتابه أسرار النحو" والمفعول خمسة، إن لم يقيّد بالجار يسمّى مطلقا وهو اسم حدث صدر عن فاعل مذكور بمعناه، وهو مصدر حقيقة أو تقديرا..." (ابن كمال،٢٠٠٢م :١١٧)، وقد أشار ابن كمال باشا في تفسيره إلى حذف المفعول مطلق، والذي سماه بـ(المصدر) ومن النّصوص القرآنيّة التي ذكرها التي تدلّ على بيان الفعل، كما جاء في بيان قوله تعالى:" **وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً**"(النساء :١٥٧)، هذه الآية والتي قبلها عدد الله تعالى فيها أقوال بني إسرائيل وأفعالهم على اختلاف الأزمان وتعاقب القرون، فاجتمع من ذلك توبيخ خلفهم المعاصرين لمحمد صلى الله عليه آله وسلم، وبيان الحجة في أن وجبت لهم اللعنة وضربت عليهم الذلة والمسكنة (ينظر:المحاربي، ١٤٢٢هـ .:١٣٣/٣)، ويذهب ابن كمال على تقدير محذف في النص، يقدر بالمصدر أو الحال، كما ذكر" (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً) صفة مصدر محذوف، أي: وما قتلوه قتلا يقينا، أو حال، أي: وما قتلوه متيقنين فيما ادعوا من قولهم: إنّا قتلنا المسيح، أو تأكيدا لـ(ما قتلوه) كأنه قيل: وما قتلوه حقا، أي: حقّ انتفاء قتله حقا، وهو تأكيد لغيره" (ابن كمال باشا،٢٠١٨م:٢١٣/٣)، فقد أشار ابن كمال إلى حذف المصدر، وهو تأكيد الفعل (وما قتلوه قتلا يقينا) وهو في هذا دلالة على شناعة وقبح فعل اليهود، وهو كذلك أن كان يشير إلى تأكيد الفعل فالله ينفي قتلهم المسيح عليه السلام وقد شبه لهم فعل هذا الأمر (ينظر: الصابوني،١٩٩٧م:١٣٧/١). وكذلك ما جاء في بيان قوله تعالى:" **الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**"(آل عمران / ١٩١)، فقوله سبحانه وتعالى (رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً) فالنص يشير إلى تقدير الكلام بمحذوف، فالزمخشري يذهب الى ذلك،" أي: يقولون ذلك وهو في محل الحال، بمعنى يتفكرون قائلين. والمعنى: ما خلقته خلقاً باطلا بغير حكمة، بل خلقته لداعي حكمة عظيمة" (الزمخشري١٤٠٧هـ:٤٥٤/١)،فالزمخشري يذهب إلى تقدير محل الحال والحال، بمعنى انّهم يتفكرون قائلين، وهذا ما ذهب عليه ابن كمال، قائلا:" (رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً) مقول قول مقدر، أي: يقولون، وهو في موضع الحال بمعنى: يتفكرون قائلين (باطلا)صفة مصدر محذوف، أي: ما خلقته خلقا باطلا بغير حكمة" (ابن كمال باشا،٢٠١٨م :٤٥٣/٢) ، وتذهب الباحثة إلى ابن كمال باشا قدّر الكلام بمحذوف (فيقولون)، وهو في موضع حال تفكير الذين يتدبرون كلام الله سبحانه وتعالى ويفكرون بخلقه جل وعلا ،وهذا إشارة إلى المتفكر فيه، أي الخلق على أنّه أريد به المخلوق من السموات والأرض ، ويذهب إلى تأكيد الفعل بالمصدر المحذوف (خلقا باطلا).

حذف المخصوص بالذم والمدح

يجوز حذف المخصوص بالذم أو المدح، إن تقدم على الجملة ما يدل لفظه بعد حذفه، يغني عن ذكره ، ويمنع اللبس والخفاء في المعنى، وقد زخر القران الكريم بالآيات الكريمة الدالة على الحذف في هذا الأسلوب، أشار ابن كمال إلى حذف المخصوص بالذم في بيان قوله تعالى:" **قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ**" (البقرة :٩٣)، النص القرآني يشير إلى ذم اليهود وتوبيخهم على فعلهم وهو حب العجل، بئس الإيمان إيمان يأمركم بالكفر وهذا تكذيب لهم، لأنّهم كانوا يزعمون أنهم مؤمنون؛ لأنّ المؤمن ينبغي أنْ لا يتعاطى إلا ما يقتضيه إيمانه، فإذا لستم بمؤمنين (ينظر:الواحدي١٩٩٤م:١٧٦/١)، ويذكر ابن كمال باشا : "والمخصوص بالذم محذوف نحو: هذا الأمر، أو ما يعمُه وغيره من قبائحهم الواردة في الآيات..."(ابن كمال باشا،٢٠١٨م:٢٦١/١)، وهنا الكلام على تقدير محذوف تقديره بئس هذا الفعل أو هذا الأمر وغيره، فإيمانكم لا يأمركم بذلك، وكل إيمان أمر بذلك فإيمان مذموم، وإضافة الأمر إلى إيمانكم من باب التهكم، وختم النص الكريم بقوله تعالى: (إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ) فَالْمُرَادُ التَّشْكِيكُ فِي إِيمَانِهِمْ والقدح في صحة دعواهم(ينظر: الرازي١٤٢٠هـ:٦٠٥/٣). وذكر القرطبي في بيان الآية، إذ قال: " إن هذا الكلام خطابٌ للنبي صلى الله عليه وَسلمَ، أُمرَ أَنْ يوَبخهم، أَي قُل لهم يا محمد: بِئسَ هذه الأشياء التِي فعلتم وَأَمركم

بها إيمَانكمْ" (القرطبي،١٩٦٤م :٣٣/٢)، وبما إنّ الإيمان يأمر ويدعو إلى عبادة من هو غاية في العلم والحلم والحكمة، فالأخبار هنا بأنّ إيمانهم يأمرهم بعبادة من هو غاية في البلادة غاية التهكم والاستهزاء" سواء جعل يأمر به بمعنى يدعو إليه أو لا، وسواء قصد الإسناد إلى السبب الباعث مجازا كما قد يتوهم أو لا كما هو الحق" (ابن كمال باشا،٢٠١٨م :٢١٦/١) والملاحظ على ابن كمال انه يذهب إلى ما ذهب إليه المفسرون الذين سبقه، فقد أشار إلى حذف المخصوص بالذم البيضاوي وأبو حيان الأندلسي، إذ ذكر الأندلسي:"والمخصوص بالذم محذوف بعد ما، فإن كانت منصوبة، فالتقدير: بئس شيئا يأمركم به إيمانكم قتل الأنبياء والعصيان وعبادة العجل، فيكون يأمركم صفة للتمييز، أو يكون التقدير: بئس شيئا شيء يأمركم به إيمانكم، فيكون يأمركم صفة للمخصوص بالذم المحذوف، أو يكون التقدير: بئس شيئا ما يأمركم، أي الذي يأمركم، فيكون يأمركم به إيمانكم. والمخصوص مقدر بعد ذلك، أي قتل الأنبياء، وكذا وكذا" (الأندلسي،١٤٢٠هـ:١/ ٤٩٦)، والظاهر من النص دلالة على أنّ مثل هذا الإيمان لا يليق أنْ يسمّى إيمانا، وهو من باب التهكم والتحقير لهم. ولابدّ من الإشارة إلى النص الذي ذكره ابن كمال باشا بخصوص حذف المخصوص بالذم ،فقد أشار إلى هذا الكلام نصا البيضاوي في تفسيره واغفل ابن كمال باشا نسبة هذا الرأي للبيضاوي(ينظر:البيضاوي،١٤١٨هـ ٩٤/١).

وذكر ابن كمال أيضا حذف المخصوص بالذم في بيان قوله تعالى: " **قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**" (البقرة /١٢٦) ،فالنص القرآني فيه من التنبيه على أنّ رحمته في الدنيا وسعت كل شيء، وأن نعمه فيها متاحة للكل ليجعلوها ذريعة إلى إدراك ثوابه، ثم من كفر وضيع النعم فمسوق إلى عذابه (الراغب الاصفهاني،١٩٩٩م :٣١٣/١)، فحذف المخصوص بالذم "بئس المصير، مصيرهم فحذف المخصوص بالذمّ"(ابن كمال باشا،٢٠١٨م : ٣١٣/١) ،ونلاحظ ابن كمال باشا أشار إلى الحذف في الآية دون تقدير المحذوف، وهذا الأمر يعدّ من باب التوسع في المعنى، والتقدير بئس المرجع يصير إليه، وذكر الرازيّ في تفسيره، إذ قال:" ثم بين تعالى أن ذلك بئس المصير، لأن نعم المصير ما ينال فيه النعيم والسرور، وبئس المصير ضده."(الرازي،١٤٢٠هـ:٥٠/٤) أما البيضاوي فقد إشارة إلى المحذوف في النص الكريم مقدرا له بالعذاب، فقال: " وَبئس الْمصيرُ المخصوص بالذم محذوف، وهو العذاب"(البيضاوي،١٤١٨هـ :١٠٥/١)، فالمعنى هنا أخبار من الله سبحانه وتعالى للنبي إبراهيم عليه السلام، بما يكون حال الكافر إليه من التمتيع القليل في الدنيا والصيرورة إلى عذاب النار. كما قال تعالى:" **وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ**" (محمد :١٢). وأيضا جاء حذف المخصوص بالذم في قوله تعالى: " **مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ**" (آل عمران:١٩٧)، في النص القرآني إشارة واضحة على أَن أقل الْقَلِيل من الْجنَّة خير من الدُّنْيَا وما فيها، وذكر الرازي هذا المتاع بقوله:" ذلك الكسب والربح متاع قليل، وإنما وصفه الله تعالى بالقلة لأن نعيم الدنيا مشوب بالآفات والحسرات، ثم إنه بالعاقبة ينقطع وينقضي، وكيف لا يكون قليلا وقد كان معدوما من الأزل إلى الآن، وسيصير معدوما من الأزل إلى الأبد....ثم مأواهم جهنم يعني أنه مع قلته يسبب الوقوع في نار جهنم أبد الآباد والنعمة القليلة إذا كانت سببا للمضرة العظيمة لم يعد ذلك نعمة" (الرازي،١٤٢٠هـ:٤٧٢/٩) ،فالمخصوص بالذم في الآية الكريمة محذوف تقديره وساء ما مهدوا لأنفسهم، وهذا ما ذكره ابن كمال باشا " وساء ما مهدوا لأنفسهم، فالمخصوص بالذم محذوف" (ابن كمال باشا،٢٠١٨م :٤٦١/٢)، والى ما ذهب إليه ابن كمال هنالك دلائل من الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم إلى مصير هؤلاء الكفرة، إذ قال تعالى:" **إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ. مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ**" (يونس: ٧٠.٦٩)، وقوله تعالى أيضا :" **نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ**" (لقمان:٢٤)،

وجاء أيضا حذف المخصوص بالذم للفعل ساء في قوله تعالى:" **وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاء قِرِيناً**"(النساء:٣٨)، في الآية الكريمة التفاتة جميلة وهو سوء

العاقبة وذم أعمالهم وأفعالهم، لأنّ الذي ينفق ماله على سبيل الرياء والسمعة لا يتوخى به مواقع الحاجة، فقد يعطى الغنى ويمنع الفقير، وقد يبذل الكثير من المال ولكن في المفاسد، قاصدين بإنفاقهم الرياء والسمعة لا وجه الله– تعالى– ولا يؤمنون بالله الذي له الخلق والأمر (ينظر:الطنطاوي:٣/١٥٠)،وليس إنفاقهم صادرا عن إخلاص وإيمان بالله ورجاء ثوابه. أي: فهذا من خطوات الشيطان وأعماله التي يدعو حزبه إليها ليكونوا من أصحاب السعير (ينظر: السعدي،٢٠٠٠هـ:١٧٨)، فالمخصوص بالذم محذوف " في (فَسَاء) ضميرٌ مبهم (قَرِيناً) تفسيره وبيانه، والمخصوص بالذم محذوف، أي: الشيطان"(ابن كمال باشا،٢٠١٨م:٣/ ٧٩) أي: بئس المقارن والصاحب الذي يريد إهلاك من قارنه ويسعى فيه أشد السعي، إنّما حملهم على صنيعهم هذا القبيح وعدولهم عن فعل الطاعة على وجهها الشيطان " وفي الآية دلالة على أنّ الرياء في الإنفاق، أو هو مطلقا شرك بالله كاشف عن عدم الإيمان به، لاعتماد المرائي على نفوس الناس واستحسانهم فعله، وشرك من جهة العمل لأنّ المرائي لا يريد بعمله ثواب الآخرة وإنّما يريد ما يرجوه من نتائج إنفاقه في الدنيا" (الطبطبائي:٤/٣٥٥).

وكذلك ما جاء في قوله تعالى: " **قَالُواْ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ**"(الإنعام :٣١)، النص القرآني يحتمل اكثر من معنى، فلو حملنا النص على المعنى الحقيقي، فانهم يحملون أوزارهم على ظهورهم بما لزموا أوزارهم وآثامهم، لم يفارقوها قط، حيث إن الذنوب والأعمال ستتجسم يوم القيامة (ينظر:الماتريدي،٢٠٠٥م: ٤/٦٨) ،أمّا من باب المجاز، فقد ذكر الطنطاوي راياً جميلاً قال فيه:" والجملة الكريمة من قبيل الاستعارة التمثيلية حيث شبّهت حالهم وما يحملونه يوم القيامة من ذنوب ثقيلة مضنية، بهيئة المثقل المجهد بحمل كبير يحمله على ظهره وينوء به. ثم حذفت الهيئة الدالة على المشبه به ورمز إليها بشيء من لوازمها" (الطنطاوي، :٥/٦٤)، من لطائف التوجيه وضع لفظ الأوزار في هذا التمثيل؛ فإنّه مشترك بين الأحمال الثقيلة وبين الذنوب، وهم إنَّما وقعوا في هذه الشدّة من جرّاء ذنوبهم فكأنّهم يحملونها لأنّهم يعانون شدّة آلامها فالعلماء من حمل النص على الحقيقة أو المجاز فالمعنى يصبّ في حمل الذنوب يوم القيامة (ينظر:ابن عاشور،١٩٨٤م :٧/١٩٠) ، وبئس ما يحملون، فالمخصوص بالذم محذوف؛ لأنّ أفعالهم سبب هذا الحمل الثقيل، فقد ذكر مفسرنا حذف المخصوص، إذ قال: "والمخصوص بالذَّم محذوف، أي: بئس شيئاً يزرون وِزرهم، أو الذي يزرونه و(سَاء) على وزن فَعَلَ، معتدٍّ تقديره: ساءهم" (ابن كمال باشا،٢٠١٨م:٣/٣٠١) وهناك من قدر المحذوف هو حملهم كما ذكرها ابن عاشور:" أي ساء ما يمثّل من حالهم بالحمْل . و{ ما يزرون} فاعل {ساء}.والمخصوص بالذمّ محذوف، تقديره : حَمْلُهم"(ابن عاشور،١٩٨٤م:٧/١٩١)، فالعلماء كانت لهم وجهات نظر في تقدير المخصوص بالذم.

وأمّا ما ورد فيه حذف مخصوص المدح، فقد جاء في بيان قوله تعالى:" **أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ**"(آل عمران: ١٣٦)، هذه الآية وما قبلها آيات داعية إلى الخير زاجرة عن الشر والسوء و إصلاح الفاسد من أجزائه وتركيبه بالصحيح الباقي وذم الفاسد والثناء على الصحيح المستقيم والوعد الجميل والشكر الجزيل لفاعل (ينظر:الطبطبائي:٤/ ١٨)، وفي الإشارة إليهم بأولئك الدالة على البعد، إشعار بعلو منزلتهم في الفضل، وسمو مكانتهم عند الله، وحذف المخصوص بالمدح لتوسع الدلالة ونعم الله سبحانه وتعالى، وحذف المخصوص عند مفسرنا، إذ قال:" والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: ونعم أجر العاملين ذلك: يعني المغفرة والجنان" (ابن كمال باشا،٢٠١٨م :٢/٣٨٨)، لأنّ المتدارك لتقصيره كالعامل لتحصيل بعض ما فوت على نفسه، وكم بين المحسن والمتدارك والمحبوب والأجير، ولعل تبديل لفظ الجزاء بالأجر لهذه النكتة، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره ونعم أجر العاملين ذلك يعني المغفرة والجنات (ينظر:البيضاوي،١٤١٨هـ:٢/٣٩) ،

وأيضا ورد حذف المخصوص بالمدح في قوله تعالى: " **وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً**"(النساء : ٥٨)، الظاهر من دلالة النص الكريم أن الله تعالى يأمركم بأداء مختلف الأمانات، التي اؤتمنتم عليها إلى أصحابها، فلا تفرطوا فيها، ويأمركم بالقضاء بين الناس بالعدل والقسط، إذا قضيتم بينهم، فالمخصوص بالمدح محذوف، فقد أشار الزمخشري إليه، فقال:" والمخصوص بالمدح محذوف، أي: نعما يعظكم به ذاك، وهو المأمور به من أداء الأمانات والعدل في الحكم" (الزمخشري،١٤٠٧هـ :٥٢٣/١)، والمحذوف هنا يقدر المأمور به، أما البيضاوي فقد ذهب إلى تقدير الحذف ما ذهب إليه الزمخشري، فقال:" والمخصوص بالمدح محذوف وهو المأمور به من أداء الأمانات والعدل في الحكومات"(البيضاوي١٤١٨هـ:٨٠/٢)، أما ابن كمال فيذهب ما ذهب إليه الشيخان (الزمخشريّ والبيضاويّ)، فهو يسير على نهجهم، فيذكر" والمخصوص بالمدح محذوف، أي: ذلك، يعني: المأمور به من أداء الأمانات إلى أهلها والحكم بالعدل"

(ابن كمال باشا:١٠٣/٣)، والملاحظ على النص الكريم أن علماء التفسير لا نقول جميعهم ولكن اغلبهم اتفقوا على تقدير المحذوف بما ذكرنا سابقا .

حذف العلة

وردت حذف العلة كثيرًا عند ابن كمال باشا في تفسيره، وبعد التعمق في النصوص التي ذكرها يتبيّن للباحثة ما المقصود "بحذف العلة"، وهو حذف عبارة أو جملة تفهم من سياق الكلام، وقد ذكرها عند بيان قوله تعالى:" **إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ**" (آل عمران:١٤٠)، وفي النّصّ القرآنيّ تسلية لهم عما جرى عليهم وتبصير بأنّ العبد ربما يسوءه شيء ويجري عليه من المكاره ولا يعلم انه خير له، وقوله: " **(وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ)** عطف على علة محذوفة، أي: نداولها ليكون كيت وكيت، وليعلم الله، فالواو عاطفة للإيذان بأنّ العلة في غير واحدة، وإنّما يصيب المؤمن فيه من المصالح ما لا يعلمه... أو الفعل المعلل به محذوف تقديره: وليتميز الثابتين على الإيمان من الذين على حرف فعلنا ذلك"(ابن كمال باشا :٣٩١/٢)، ويمكن الاستدلال على ما في النص من حذف العلة الدالة على السياق السابق لها، أي ليعلم الله من يُقيم على الإيمَانِ بعد أن تناله الغلبة، أي يجعل لهم الدولَة في وقت من الأوقات ليعلمَ المؤْمنين، ليميز الله الصابرين والثابتين على حكمه بعد ما مسّهم من أذى قريش (ينظر: الزجاج،١٩٨٨م:٤٧٠/١)، ،أو ليتخذ منكم من يصلح للشهادة على الأمم يوم القيامة بما يبتلى به صبركم من الشدائد (ينظر: الزمخشري،١٤٠٧هـ:٤٢٠/١)، ومداولة الأيام بين الناس تكشف المخبوء، وتجعله واقعا في حياة الناس، والمداولة داولت بينهم الشيء فتداولوه(ينظر: ابن كمال باشا،٢٠١٨م :٣٩١/٢) "الْمداولة نقلُ الشيء من وَاحدٍ إِلى آخرَ، يُقالُ: تداولتهُ الايدي إِذا تناقلَتهُ" (الرازي،١٤٢٠هـ:٣٧٢/٩).

وقد أشار فخر الدين الرازي إلى أنّ العلة المحذوفة في الآية الكريم، ولكنه إشارة إلى موضعين للمحذوف، مخالفا للزمخشري، إذ قال:" اللام في قوله: وليعلم الله متعلق بفعل مضمر، إما بعده أو قبله، أما الإضمار بعده فعلى تقدير وليعلم الله الذين آمنوا فعلنا هذه المداولة، وأما الإضمار قبله فعلى تقدير وتلك الأيام نداولها بين الناس لأمور، منها ليعلم الله الذين آمنوا، ومنها ليتخذ منكم شهداء "(الرازي،١٤٢٠هـ :٣٧٣/٩)، وبهذا التقدير يخالف ابن كمال باشا ما ذهب إليه الرازي، مؤيدا للزمخشري ولابدَّ من الإشارة أن ما ذكره ابن كمال باشا في بيان دلالة الآية الكريمة ذكره صاحب الكشاف، و كان يعتمد ابن كمال على نقل نصوص الزمخشري ووضعها في تفسيره دون الإشارة له.

أمّا القرطبي فقد قدر المحذوف بالجملة ليستقيم معنى النص، إذ قال: " وإنما كانت هذه المداولة ليرى المؤمن من المنافق فيميز بعضهم من بعض"

(القرطبي،١٩٦٤م :٢١٨/٤) ويمكن القول إذا لم تحدث الحوادث المؤلمة في حياة أمة من الأمم وتاريخها لم تتميز الصفوف ولم يتبيّن الخبيث والطيب، وعن طريق ما ذكرنا من آراء المفسرين نفهم معنى حذف العلة عند ابن كمال باشا، وهو تقدير جملة ليفهم سياق الآية وهو بدوره يذهب على خطى من سبقه من أهل التفسير.

وذهب ابن كمال باشا إلى حذف العلة عند بيان دلالة قوله تعالى:" **وَكَذَٰلِكَ نفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ**" (الانعام :٥٥)، عند الوقوف عند النّصّ الكريم والاطلاع على أهل التفسير في بيانه، ونجد اختلفوا في القراءات المفسرين لقوله تعالى: (وَلِتَسْتَبِينَ) بين الرفع والنصب وبين التاء والياء، وفي هذا الحرفِ ثلاثُ قراءاتٍ سباعيات (ينظر: ابو زرعة،د.ت:٢٥٣)، " قرأه مِنَ القراءِ نافعٌ وحدَه: {ولِتَسْتَبينَ سبيلَ المجرمين} بالتاءِ في {وَلِتَسْتَبِينَ} ونَصْبِ (سبيلَ المجرمين)، وعلى هذه القراءةِ فـ {وَلِتَسْتَبِينَ} تَاؤُهُ تاءُ خطابٍ والفاعلُ محذوفٌ لُزُومًا، تقديرُه: أنتَ. وعليه فالمعنى: ولتستبينَ أنتَ يا نَبِيَّ اللَّهِ سبيلَ المجرمين. وقرأه حمزةُ والكسائيُّ وشعبةُ عن عاصمٍ: {وليستبينَ سبيلُ المجرمين} بالياءِ وَضَمِّ (السبيلُ)، على أن (السبيلَ) مذكّرٌ {وليستبينَ سبيلُ المجرمين} و (السبيلُ) يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ... وقرأ باقِي السبعةِ وَهُمْ: ابنُ كثيرٍ وأبو عمرٍو وابنُ عامرٍ وحفصٌ عن عاصمٍ، قرأ هؤلاء: {وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ} بالتاءِ في (تستبين) ورفعِ (السبيلُ)، على أن {سَبِيلُ المُجْرِمِينَ} فاعلُ (تستبين) وَأَنَّ (السبيل) مؤنثةٌ، وتأنيثُ (السبيل)" (الشنقيطي ١٤٢٦هـ:٣٥٤/١)، وعلى الرغم من الاختلاف في القراءات، وكلّ فريق ذهبَ بما لديه من الحجج، واختلاف المعنى، فكل هذا يصبُّ في خدمة كتاب الله سبحانه وتعالى، فالمعنى فكأنَّه قال: نبين الآيات ما يعرف السامعون أنها آيات من عند الله غير مخترعة من عند الخلق، ولتستبينوا المجرمين؛ أي: لتزدادُوا استبانَةً لها، ولم يحتج أن يَقولَ ولتَستبين سبيل المؤْمنين مع ذكر سبيل المجرمين؛ لأنّ سبيل المجرمين إذا استبانت فقد بانت معها سبيل المؤمنين (ينظر:الزجاج،١٩٨٨م : ٢٥٥/٢).

أمّا ما ذهب إليه ابن كمال باشا في بيان الآية الكريمة فـ(وَلِتَسْتَبِينَ) معطوفة على علة محذوفه وتقدر بـ(ليظهر الحق)، أو تكون علة لمحذوف، إذ قال:" وهو إمّا على علّة محذوفةٍ، أي: ليظهر الحق ولتستبين، أو علة لمحذوف، أي: ولتستبين سبيل المجرمين فصّلنا ذلك التّفصيل"(ابن كمال باشا،٢٠١٨م :٣٢٦/٣)، وعلى التقدير الأول ذهب معظم أهل التفسير، فقد ذهب الرازي إلى ما اعتمد عليه ابن باشا ممن سبقه، فقال: " وقوله: وليستبين سبيلُ الْمجرمين عطفٌ عَلى المعنى كأَنهُ قِيلَ: لِيظهرَ الحقُّ وَلِيَستبينَ، وَحسنَ هذا الحذفُ لكوْنهِ معلوما"(الرازي١٤٢٠هـ:٨/١٣).

أمّا القرطبي فقد ذهب ما ذهب إليه الرازي، معتمدا على آراء الكوفيين في تقدير المحذوف، فقال:" هذه اللام تتعلق بالفعل فأين الفعل الذي تتعلق به؟ فقال الكوفيون: هو مقدر، أي وكذلك نفصل الآيات لنبين لكم ولتستبين" (القرطبي،١٩٦٤م :٤٣٧/٦)، أمّا النحّاس فقد رفض هذا الحذف، ذاكرا الرأي الثاني لابن كمال باشا، إذ قال:" وَهذا الحذفُ كلهُ لَا يُحتاجُ إليهِ، وَالتّقديرُ: وَكذلكَ نفصلُ الْآياتِ فَصلناها"(معاني القرآن:٤٣٣/٢، وينظر:القرطبي،١٩٦٤م:٤٣٧/٦)، وهذا دليلٌ واضحٌ على اعتماد ابن كمال باشا على من سبقه، وجمع آراء العلماء وان اختلف في بيان النصوص الكريمة. وأيضا ما جاء في قوله تعالى:" **وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ**" (الانعام:١١٣) في النّص محذوف أشار إليه ابن كمال باشا، بقوله:" إنْ جُعل علّة أو علّة لمحذوف، أي: لتصغى إليه جعلنا لكل نبيّ عدوّا"(ابن كمال باشا،٢٠١٨م:٤٠١/٣) فالمعنى يوحى بعضهم إلى بعضهم زخرف القول ليغروا به الضعفاء، ولتميل إلى هذا الزخرف الباطل من القول قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وليغرّوا به المؤمنين من أتباع الأنبياء فيفتنوهم عن دينهم (ينظر:الطبري،٢٠٠١م:٣١٢/٧)، والملاحظ أن ابن كمال باشا كان متبعا لآراء الزمخشري، وما ذكره ابن كمال ذكره الزمخشري، إذ قال:" وَلِتَصْغى جوابه محذوف تقديره: وليكون ذلك جعلنا لكل نبيّ عدوّاً، على أنّ اللام لام الصيرورة وتحقيقها ما ذكر" (الزمخشري،١٤٠٧هـ:٥٩/٢)

ويذهب الرازي إلى تعلق اللام بمحذوف وهذا قول اغلب العلماء، فيذكر:" «اللَّامُ» فِي قولهِ وَلِتصغى لَا بد لهُ من متعلِقٍ. فقالَ أَصحابنَا التَّقدير وَكذلكَ جعلْنَا لكلِّ نبي عدوا مِنْ شياطينِ الجِنِّ وَالْإِنْسِ"(الرازي،١٤٢٠هـ:١٢٢/١٣)، وهذا الرأي ما ذهب إليه ابن كمال باشا، والذي ويتبين للباحثة إنّ ما ذكره ابن كمال باشا هو رأي البيضاوي وذلك بقوله في هذا المضمار:" إن جعل علة، أو متعلق بمحذوف أي وليكون ذلك جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا"(البيضاوي،١٤١٨هـ :١٧٨/٢)، وعن طريق ما تقدّم يمكن الاستدلال على أن ابن كمال باشا في أكثر آرائه اعتمد على الزمخشري والبيضاوي من دون الإشارة لهم (للمزيد حول حذف العلة ينظر: تفسير ابن كمال باشا: ٣١/٢و٤٥/٣-٣٦٧-٣٨٩) .

وملخص الكلام، فقد أشار ابن كمال إلى أسلوب الحذف في تفسيره عند بيان الآيات الكريمة، والذي يتبيّن للباحثة، أنّ ابن كمال لم يخرج عمّا ذكره أهل العربية في هذا الجانب، هذا من جهة ومن جهة أخرى لم يخرج في اغلب النصوص عما ذهب إليه الزمخشري والرازي والبيضاوي في تفاسيرهم، وهو بذلك يكون ناقلا لآرائهم في اغلب ما ذهب إليه.

الخاتمة :

١. أشار ابن باشا الى أسلوب الحذف في مواضع كثيره من تفسير، وقد ذهب إلى ما ذهب اليه سابقيه من العلماء في بيان اسلوب الحذف
٢. ابن كمال كان ناقلاً للآراء من سبقوه من العلماء واهمهم البيضاوي والرازي والزمخشري ، وقد اغفل عن الإشارة اليهم في مواضع كثيره
٣. يمكن القول بأن ابن باشا بصري المذهب فهو كثيراً ما يذهب مذهب سيبويه.
٤. لم يأتي ابن باشا بجديد فيما يخص تعريفه لبعض المصطلحات فأغلب تعريفاته هي موافقه لما اشار اليها الجرجاني في كتابه .

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ): الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: الرابعة.
- ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) :زاد المسير في علم التفسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ
- ابن عاشور : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الناشر : الدار التونسية للنشر تونس ، ١٩٨٤م .
- ابن كمال باشا: شمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا (ت ٩٤٠ هـ) أسرار النحو، تحقيق : د. أحمد حسن حامد . دار الفكر للطباعة والنشر ، ط٢، ٢٠٠٢م . تفسير ابن كمال باشا، تحقيق : ماهر أديب حبوش، مكتبة الإرشاد . إسطنبول . ط١. ٢٠١٨م. التعريفات والاصطلاحات : تحقيق الدكتور خالد فهمي ، الناشر: الوادي للثقافة والنشر . ط١، ٢٠١٨.
- ابن منظور : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت ٧١١هـ). لسان العرب. الناشر: دار صادر – بيروت ، ط٣/١٤١٤ هـ
- ابن الهائم: أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (المتوفى: ٨١٥هـ) .التبيان في تفسير غريب القرآن. المحقق: د ضاحي عبد الباقي محمد ،الناشر: دار الغرب الإسلامي بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ
- ابو زرعة: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت٤٠٣هـ). حجة القراءات. تحقيق وتعليق: سعيد الأفغاني الناشر: دار الرسالة.
- الأخفش الأوسط: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ). معانى القرآن. تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ). : تهذيب اللغة .المحقق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- الأصفهاني : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ). تفسير الراغب الأصفهاني . تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني ،الناشر: كلية الآداب – جامعة طنطا الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
- الأندلسي: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) البحر المحيط في التفسير. المحقق: صدقي محمد جميل ،الناشر: دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠
- البيضاوي: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت٦٨٥هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل(تفسير البيضاوي). ،المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ،الناشر: دار إحياء التراث العربي . بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ
- الجرجاني : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ). التعريفات .المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ،ط١ ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م
- الحسني: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت١٢٢٤هـ). البحر المديد في تفسير القرآن المجيد . أحمد عبد الله القرشي رسلان ، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة ،١٤١٩ هـ
- خلوف: مصطفى شاهر خلوف. أسلوب الحذف في القرآن الكريم و أثره في المعاني والإعجاز .دار الفكر . عمان ، الطبعة الأولى .
- الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ). التفسير الكبير = مفاتيح الغيب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ .
- الرماني: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت ٣٨٤هـ). النكت في إعجاز القرآن. المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام ، الناشر: دار المعارف بمصر ط٣ / ١٩٧٦م.

- الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ). معاني القرآن وإعرابه . المحقق: عبد الجليل عبده شلبي ،الناشر: عالم الكتب – بيروت ،الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
- الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ. المفصل في صنعة الإعراب: المحقق: د. علي بو ملحم الناشر: مكتبة الهلال – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.
- السعدي :عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان(تفسير السعدي)،المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط١. ٢٠٠٠م.
- السمرقندي: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ). بحر العلوم (تفسير السمرقندي).
- سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ) الكتاب لسيبويه : المحقق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ،الطبعة: الثالثة، ١٩٨٨ م.
- الشنقيطي : محمد الأمين بن محمد عبد القادر الجنكي الشنقيطي. العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير .تحقيق : خالد بن عثمان السبت ، الناشر :مجمع الفقه الإسلامي،ط٢، ١٤٢٦هـ.
- الصابوني: محمد علي الصابوني .صفوة التفاسير: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
- الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) .جامع البيان عن تأويل آي القرآن(تفسير الطبري)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان/ ط١ ، ٢٠٠١ م.
- الطبطبائي: العلامة السيد محمد حسين الطبطبائي. الميزان في تفسير القرآن ، صححه واشرف على طبعه ، حسين الأعلى ، الناشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات . بيروت.
- الطنطاوي : محمد سيد طنطاوي. التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ،ط١.
- الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) .كتاب العين . المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، الناشر: دار ومكتبة الهلال .

- القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ). الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي). تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش دار الكتب المصرية – القاهرة ،ط٢ /١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

- القريشي : أ.م. د عزيز سليم علي . الحذف وأثره في التوسع الدلالي في آيات الإرشاد والتحذير . مجلة لأراك/ مجلد ٣/ عدد٣٠/ ٢٠١٨م.
- الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ). تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، المحقق: د. مجدي باسلوم دار الكتب العلمية – بيروت، ط١/ ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
- المحاربي : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.
- المؤيد بالله: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله(ت ٧٤٥هـ)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز الناشر: المكتبة العصرية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

- ناظر الجيش : محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ)، شرح التسهيل المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ.
- النسفي :أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو ، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٨ م.
- الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس ،قدمه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي .الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.